ملامح الغرائز الإنسانية

في ضوء الآيات القرآنية

للأستاذ عبدالوهاب حموده

إن القرآن معجز من نواح متعددة، وجوانب متفرقة، من أهمها الجانب النفسي فهو من حيث هو كتاب هدى وبيان لن يدار الأمر فيه إلا على سياسة النفوس، ومخاطبة القلوب، ومناجاة الأرواح، يقول علماء النفس:

إن عقدة النقص، أو مركب النقص كما يسمونه أحيانا هو الشعور بالنقص في ناحية من النواحي التي يحاول الشخص بطريقة لا شعورية أن يعوضها.

فمن منا لا يحاول من حيث لا يشعر أن يصرف عن النواحي التي يشعر أنه أقل من غيره فيها.

ذلك أن كل شخص يشعر بتفوقه في ناحية من النواحي يحاول بطريقة قد تكون لا شعورية أن يقنع العالم أن هذا هو الشئ الوحيد الذي يهم، فإن كان متفوقاً في الجسم اعتقد وحاول أن يقنع غيره أن صلاح الجسم وقوته هما في آخر الأمر المقياس الذي تقاس به قيمة الإنسان.

أما إذا كان ناقصا في الناحية الجسمانية ـ وكان متفوقاً في الناحية العقلية ـ فإنه يميل إلى الحط من قدر القوة الجسمية وتأكيد أهميته القدرة العقلية.

فإن كان عاملا غير حاذق، أو فلاحا غير موفق حاول أن يظهر بمظهر القادر على التحدث في الأمور السياسية.

وإذا لم يكن قد أخذ نصيبه من التربية، ولكنه عصامي الثروة لم تكن للتربية فائدة في نظره، وقال إن التعليم لم ينجح إلا في إفساد الناس.